الشبهات والردود



الموقع الإعلامي لمكتب المنصور الهاشمي الخراساني حفظه الله تعالى

الموضوع:

١. العقائد؛ معرفة خلفاء اللّه؛ ما يتعلّق بالمهديّ؛ المنصور ونهضته لتمهيد ظهور المهديّ؛ الأقوال والكتابات

٢. المقدّمات؛ العلم؛ وجوب اكتساب العلم (الإجتهاد) وطريقته

٣. المقدّمات؛ الحجّة؛ خليفة اللّه؛ ضرورة خليفة اللّه وصفاته

بسم الله الرحمن الرحيم

الإنتقاد	الكاتب: حميد	التاريخ: ١٤٣٦/٣/١٣

يعتقد هذا النبيل أنّ النّاس مسؤولون عن عدم ظهور المهديّ، وأنا مذعن بذلك، لكن سؤالي هو أنّه الآن، في الوضع الحاليّ الذي ليس المهديّ فيه ظاهرًا، كيف يمكن للنّاس أن يستيقنوا بأحكام الإسلام؟

المراجعة	التاريخ: ١٤٣٦/٣/١٣

في الوضع الحاليّ الذي ليس المهديّ فيه ظاهرًا، لا يمكن للنّاس أن يستيقنوا بأحكام الإسلام إلا ما ثبت منها بنصّ القرآن الكريم أو الحديث المتواتر عن النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم، وهو قليل، وهذا أثر وضعيّ وطبيعيّ لعدم ظهور المهديّ، وعدم ظهوره ناشئ من تقصيرهم، ولذلك عدم تمكّنهم من اليقين بأكثر أحكام الإسلام هو عقوبة لهم من الله على ظلمهم؛ كما قال سبحانه: ﴿ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾[١]، في حين أنّ الظنّ بأحكام الإسلام لا يغنيهم؛ كما قال سبحانه: ﴿إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا﴾[٢]، وهذا يعني بؤسهم ومسكنتهم وانعدام الحيلة لهم في غياب المهديّ، ممّا يكبر عليهم وينكرونه، وهو الحقّ؛ كما أخبر الله عن مثله فقال: ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ﴾[٣]. فمثلهم في ذلك كمثل رجل فقد شرابه في فلاة، فهو لا يقدر على إرواء عطشه بمصّ الحجر وتناول الشوك، ويكون هلاكه في هذا الوضع أمرًا حتميًّا ناشئًا من تقصيره في حفظ شرابه، إلّا أن يرجع إلى المكان الذي ترك فيه شرابه فيأخذه. فالآن إن كان يسأل كيف يمكنه إرواء عطشه قبل أن يفعل ذلك، فليس لسؤاله جواب؛ لأنّ الله لم يجعل في الحجر والشوك

١. آل عمران/ ١٨٢
٢. يونس/ ٣٦
٣. آل عمران/ ١١٢

ما يغنيه من العطش، وهذا ما يريد المنصور الهاشمي الخراساني إفهامه للمسلمين؛ كما أخبرنا بعض أصحابه، قال:

«قُلْتُ لِلْمَنْصُورِ: مَنْ لَمْ يَظْفَرْ بِخَلِيفَةِ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ فَمَاذَا يُغْنِيهِ؟ قَالَ: إِنَّمَا جَعَلَ اللَّهُ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ لِيُظْفَرَ بِهِ، وَمَنْ لَمْ يَظْفَرْ بِهِ كَانَ كَمَنْ أَصَابَهُ الْعَطَشُ وَلَمْ يَظْفَرْ بِالْمَاءِ، أَرَأَيْتَ الرَّمْلَ وَالْحَصَاةَ يُغْنِيَانِ عَنْهُ شَيْئًا؟! لَا وَاللَّهِ، بَلْ يَمُوتُ عَطَشًا وَلَا يَنْتَطِحُ فِيهِ عَنْزَانِ!»[1]

وأخبرنا بعض أصحابه، قال:

«قُلْتُ لِلْمَنْصُورِ: أَرَأَيْتَ الَّذِي لَا يَعْرِفُ خَلِيفَةَ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ أَوْ لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ، فَهَلْ لَهُ مِنْ بُدٍّ أَوْ مَنْدُوحَةٍ مَا لَمْ يَعْرِفْهُ وَيَقْدِرْ عَلَيْهِ؟ فَطَأْطَأَ رَأْسَهُ كَأَنَّهُ يَتَفَكَّرُ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَقَالَ: لَا، قُلْتُ: وَاللَّهِ يَهْلِكُ إِذَنْ! قَالَ: نَعَمْ وَهُوَ صَاغِرٌ!»[2]

هذا يعني أنّ الله لم يجعل أيّ بدّ ومندوحة من خليفته في الأرض، والإضطرار إليه قضاء محتوم على الناس، ولذلك فإنّ مجادلتهم في إيجاد بديل عنه لا طائل تحتها. بعبارة أخرى، فإنّ عدم ظهور المهديّ مصيبة عظيمة وخسارة فادحة لا يمكن تداركها، وجهود الناس لملء شاغره عقيمة. في مثل هذا الوضع الرهيب والمؤسف، من الأفضل للناس، بدلًا من إهدار وقتهم وطاقتهم بمثل هذه المجادلات والجهود غير المثمرة، أن يجيبوا دعوة المنصور ويمهّدوا لظهور المهديّ في أقرب وقت ممكن؛ لأنّ هذا هو أحكم شيء يمكن أن يفعله العطاشى والحيارى في الفلاة، ولكن للأسف أكثرهم ليسوا حكماء.



١. القول ٩، الفقرة ١
٢. القول ٩، الفقرة ٢